الراية

أقف في حديقة الفندق الفخم، وبين يدي خرطوم المياه، أسقي الورود والزهور.. هذه حرفتي.

فجأة أطل علي رئيس البلاد من الباب الزجاجي للفندق، ببدلته البحرية الناصعة البياض، التي تزينها الأوسمة والأنواط، وخلفه شداد غلاظ، تجمدت أطرافي، هتف بي: - أنت.. أنت..

رميت بالخرطوم على الأعشاب، تسمرت مكاني وفرائصي ترتعد، ساقي لا تكادان تحملاني :

- نعم سيدي..

كان يرفع بصره إلي أعلى، حيث كانت الراية على السارية ساكنة

- أصعد الي أعلى السارية بسرعة، وحرر تلك الراية من العمود حتى ترفرف..
- حاضر سيدي.

سرعان ما قفزت أصعد العمود كالقرد، حتى وصلت الراية وحررتها من الحبل، أصبحت ترفرف خفاقة عالية، ثم تدحرجت هابطا في لمح البصر.